

رويترز: حملات المقاطعة تضرب الشركات الغربية في بعض الدول العربية



سلط تقرير نشرته وكالة رويترز الضوء على حملة المقاطعة للمنتجات الغربية التي اجتاحت العالم العربي بسبب الحرب في غزة.

تقول الوكالة في مستهل تقريرها إن مطاعم ماكدونالدز وغيرها من فروع سلاسل الوجبات السريعة الغربية الأخرى بدت مهجورة في العاصمة المصرية.

وقد تعرضت جميعها لحملة مقاطعة بسبب الهجوم العسكري الإسرائيلي على قطاع غزة منذ هجوم حماس يوم 7 أكتوبر.

وتعاني العلامات التجارية الغربية من تلك الحملة في مصر والأردن، وهناك دلائل على انتشار الحملة في بعض الدول العربية الأخرى بما في ذلك الكويت والمغرب.

ويُنظر إلى بعض الشركات التي تستهدفها الحملة على أنها اتخذت مواقف مؤيدة لإسرائيل، ويُزعم أن بعضها له علاقات مالية مع إسرائيل أو استثمارات هناك.

ومع بدء انتشار الحملة، اتسعت دعوات المقاطعة المتداولة على وسائل التواصل الاجتماعي لتشمل عشرات الشركات والمنتجات، الأمر الذي دفع المتسوقين إلى التحول إلى البدائل المحلية.

مظاهر المقاطعة

وفي مصر، حيث تحد القيود الأمنية من فرص التظاهر في الشوارع، يرى البعض أن المقاطعة هي الطريقة الأفضل أو الوحيدة لإسماع أصواتهم، وفقاً للتقرير.

وقالت ريهام حامد، 31 عاماً، من سكان القاهرة، والتي تقاطع سلاسل الوجبات السريعة الأمريكية وبعض منتجات التنظيف: «أشعر أنه حتى لو علمت أن هذا لن يكون له تأثير كبير على الحرب، فهذا أقل ما يمكننا فعله كمواطنين من دول مختلفة حتى لا نشعر أن أيدينا ملطخة بالدماء».

وفي الأردن، يدخل السكان المؤيدون للمقاطعة أحياناً إلى فروع ماكدونالدز وستاربكس لتشجيع العملاء القلائل على نقل أعمالهم إلى أماكن أخرى. وانتشرت مقاطع فيديو لما يبدو أنه جنود إسرائيليون يغسلون ملابس بماركات منظفات معروفة، وتحث المشاهدين على مقاطعتها.

وقال أحمد الزرو، أمين الصندوق في سوبر ماركت كبير في العاصمة عمان، حيث كان العملاء يختارون العلامات التجارية المحلية بدلاً من المنتجات الغربية، إنه لا يوجد من يشتري المنتجات الغربية.

وفي مدينة الكويت، مساء الثلاثاء، وجدت جولة في سبعة فروع لستاربكس وماكدونالدز وكنتاكي فرايد تشيكن فارغة تقريباً. وقال عامل في أحد مقاهي ستاربكس، طلب عدم الكشف عن هويته، إن علامات تجارية أمريكية أخرى تأثرت أيضاً.

وفي الرباط، عاصمة المغرب، قال عامل في فرع ستاربكس إن عدد العملاء انخفض بشكل ملحوظ هذا الأسبوع. ولم يقدم العامل والشركة أي أرقام.

وقالت شركة ماكدونالدز في بيان الشهر الماضي إنها تشعر بالفزع من المعلومات المضللة بشأن موقفها من الصراع، وإن أبوابها مفتوحة للجميع. وأكد فرعها المصري ملكيتها المصرية وتعهد بتقديم 20 مليون جنيه مصري (650 ألف دولار) كمساعدات لغزة.

ولم تستجب ستاربكس لطلب التعليق على الحملة. وفي بيان على موقعها على الإنترنت، قالت إنها منظمة غير سياسية ونفت شائعات بأنها قدمت الدعم للحكومة أو الجيش الإسرائيلي.

ولم تستجب شركات غربية أخرى على الفور لطلبات رويترز للتعليق.

”رد فعل غير مسبوق“

وأضافت الوكالة أن حملات المقاطعة انتشرت في البلدان التي كانت فيها المشاعر المؤيدة للفلسطينيين قوية تقليدياً. وأبرمت مصر والأردن معاهدات سلام مع إسرائيل قبل عقود من الزمن، لكن تلك الصفقات لم تؤد إلى تقارب شعبي.

وتعكس الاحتجاجات أيضاً موجة من الغضب إزاء العملية العسكرية الإسرائيلية التي تعتبر أكثر تدميراً من الهجمات السابقة، وتسببت في أزمة إنسانية وقتل 13300 مدني، وفقاً للسلطات في غزة.

وكان لحملات المقاطعة السابقة في مصر، أكبر دولة في العالم العربي من حيث عدد السكان، تأثير أقل، بما في ذلك تلك التي دعت إليها حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات التي يقودها الفلسطينيون.

وقال حسام محمود، عضو حركة المقاطعة في مصر، إن حجم العدوان على قطاع غزة غير مسبوق. وبالتالي فإن رد الفعل، سواء في الشارع العربي أو حتى الدولي، غير مسبوق.

وخص بعض النشطاء شركة ستاربكس بمقاضاة نقابة عمالها بسبب مقال عن الصراع بين إسرائيل وحماس، وشركة ماكدونالدز بعد أن قال فرعها في إسرائيل إنه يقدم وجبات مجانية لأفراد الجيش الإسرائيلي.

وقال موظف في مكاتب شركة ماكدونالدز في مصر، طلب عدم ذكر اسمه، إن شركة أكتوبر صاحبة الامتياز المصري وانخفضت مبيعاتها في شهر نوفمبر بنسبة 70% على الأقل مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وقال الموظف: «نحن نكافح لتغطية نفقاتنا الخاصة خلال هذا الوقت». ولم تتمكن رويترز على الفور من التحقق من الأرقام التي قدمها الموظف.

وقال سامح السادات، وهو سياسي مصري ومؤسس مشارك لشركة تي بي أس هولدينج، المورد لستاربكس وماكدونالدز، إنه لاحظ انخفاضاً أو تباطؤاً بنحو 50% في الطلب من عملائه.

تمدد المقاطعة إلى خارج العالم العربي

وتنوّه الوكالة إلى أنه ورُغم الجهود التي تبذلها العلامات التجارية المستهدفة للدفاع عن نفسها والحفاظ على أعمالها = من خلال العروض الخاصة، استمرت حملات المقاطعة في الانتشار، في بعض الحالات خارج العالم العربي.

وفي ماليزيا ذات الأغلبية المسلمة، قال عامل في مطعم ماكدونالدز في بوتراجايا، العاصمة الإدارية لماليزيا، إن الفرع يستقبل عدداً أقل من العملاء بنسبة 20%، وهو رقم لم تتمكن رويترز من التحقق منه على الفور.

وواجه تطبيق جراب لطلب سيارات الأجرة أيضاً دعوات للمقاطعة في ماليزيا بعد أن قالت زوجة الرئيس التنفيذي إنها وقعت في حب إسرائيل تماماً خلال زيارتها هناك.

وقالت في وقت لاحق إن المنشورات أُخرجت من سياقها. وقالت شركتا جراب وماكدونالدز الماليزيتان بعد دعوات المقاطعة إنهما ستبرعان بمساعدات للفلسطينيين.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، أزال البرلمان التركي منتجات كوكا كولا ونستله من مطاعمه، حيث أشار مصدر برلماني إلى غضب عام ضد العلامات التجارية على الرغم من عدم قيام أي شركة تركية كبيرة أو وكالة حكومية بقطع العلاقات مع إسرائيل.

نظرة مختلفة

ويلفت التقرير إلى أن عمليات المقاطعة كانت متفاوتة، مع عدم وجود تأثير كبير في بعض البلدان بما في ذلك المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وتونس. وحتى عندما يكون للمقاطعة قاعدة أوسع من المتابعين، فإن بعض الناس يشككون في إمكانية إحداثها تأثيراً كبيراً.

وقال عصام أبو شلبي صاحب كشك القاهرة «إذا أردنا حقاً مقاطعة ودعم هؤلاء الفلسطينيين فيجب أن نحمل السلاح ونقاتل معهم... وإلا فلا».